

## تطور التعليم اليهودي في بغداد خلال العهد الملكي

د. لقاء شاكر الشريفي

مركز احياء التراث العلمي العربي-جامعة بغداد

leqaas@yahoo.com

### الملخص:

أن الاقلية اليهودية في العراق كانت تعد من ضمن مكونات الشعب العراقي، وبناء على ذلك فقد تمتع اليهود بالحقوق التي أقرها الدستور العراقي للشعب فضلا عن المواد التي خصصها لضمان حقوق الاقليات ومنها الاقلية اليهودية لاسيما وأن العراق قد تعهد بحماية حقوق الاقليات وبشكل رسمي أمام مجلس عصبة الامم بعد حصوله على الاستقلال . وفي حقيقة الامر فقد اعطى ذلك لليهود فرصة كبيرة في الحصول على حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

### The development of Jewish education in Baghdad during the monarchy

Dr. Leqaa Shaker Khattar

Center Revial if Arab Science Heritage –University of Baghdad

#### Abstract:

That the Jewish minority in Iraq, were considered among the Iraqi people, building.

So Jewish rights recognized by the Constitution of the Iraqi people has enjoy in addition to the materials allocated to ensure the rights of minorities, including the Jewish minority, especially since Iraq has vowed to protect the rights of minorities and officially in front of the Council of the League of Nations after winning independence.

In fact, it has given it to the Jews a great opportunity to get all the political, economic, social and cultural rights

## المقدمة:

ان اقدم وجود لليهود في ارض الرافدين يعود للقرن السابع قبل الميلاد ،وهي الحقبة التي حكم بها الاشوريون دولة العراق وبدأوا بالتزايد بعد سبي الملك البابلي العراقي نبوخذ نصر لليهود عام ٥٨٦ قبل الميلاد،حيث قضى على مملكة يهوذا في جنوب فلسطين وجاء بهم الى العاصمة بابل واسكن تلك الالاف المسيبية من اليهود في المدن والقرى المجاورة لبابل (١)

استفاد اليهود في بابل من مسالة تسامح المسلمين مع الديانات الاخرى،وجاء هذا التسامح تطبيقا لما ذكره الله تعالى في الكثير من النصوص القرآنية التي تشير الى احترام اصحاب الكتب السماوية من غير المسلمين في معتقداتهم وديانتهم ويؤكد ذلك قوله تعالى :(( لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي )) (٢) وقوله تعالى ((كل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما اياكم)) (٣) وقوله تعالى ((وما كان الناس الا امة واحدة فأختلفوا ولولا كلمة

سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ))<sup>(٤)</sup> .  
 واستنادا الى ذلك تمكن اليهود من العيش في العراق  
 بشكل طبيعي فأشترروا الاراضي الزراعية ومارسوا  
 حرفة الزراعة<sup>(٥)</sup> اما ديانتهم فقد مارسوا شعائرها بكل  
 حرية ، فتمخض عن ذلك كتابة التلمود البابلي<sup>(٦)</sup> ، الذي  
 ضم بين طياته التعاليم اليهودية<sup>(٧)</sup> .

### تاريخ الاقلية اليهودية في العراق

و عمل أفراد الطائفة اليهودية في كافة  
 المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومارسوا  
 المهن المختلفة والصناعات العديدة وتطورت اوضاعهم  
 في ظل الدولة العثمانية لاسيما في عهد السلطان عبد  
 الحميد الثاني ، الذي حكم للفترة من ( ١٨٧٦ - ١٩٠٩ )  
 ( وتم في عهده اعلان مبدأ الحرية والمساواة في القا  
 نون لجميع مواطني الدولة العثمانية بغض النظر عن  
 ديانتهم ومذاهبهم وذلك في ٢٣ كانون الاول ١٨٧٦<sup>(٨)</sup> )  
 اضافة الى تأسيس مجلس عام يتالف من مجلسين  
 :المبعوثان (النواب) والاعيان (الشيوخ) الذي أفتتح في  
 ١٩ آذار ١٨٧٧ في وسط تهليل الطائفة اليهودية ، التي  
 رحبت بهذا الاعلان وأعتبرته تثبيت لحقوقها كأقلية في  
 العراق<sup>(٩)</sup> وكان اول الممثلين في هذا المجلس هو  
 اليهودي (مناحيم دانيال )<sup>(١٠)</sup> ممثلا عن الطائفة

اليهودية في بغداد ، الا ان عدم جدية السلطان عبد الحميد الثاني في اصلاحاته قد خيبت امال الكثير من ابناء الطائفة اليهودية مما ساهم ذلك في تردي أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية (١١)

وأستبشر يهود العراق بالأنقلاب ، الذي قاده جمعية الاتحاد والترقي في ٢٣ تموز ١٩٠٨ والذي اكد على المساواة في الحقوق والواجبات بين كل رعايا الدولة العثمانية ومن ضمنهم الطائفة اليهودية ، التي انتخبت ساسون حصيل (١٢) نائبا ممثلا عنهم في مجلس المبعوثان الذي عقد في اسطنبول بعد اعلان الدستور وتجدد انتخاب ساسون حصيل في دورات المجلس جميعها حتى قيام الحرب العالمية الاولى وبذلك اصبح لليهود دورا فعالا في الحياة السياسية كما كان لهم ايضا رأي في كافة قرارات مجلس المبعوثان .

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي ، فقد برز اليهود بشكل واضح في تجارة العراق المحلية لا ينافسهم في ذلك أحد . ولم يكن يهود بغداد هم الوحيدين الذين لعبوا دورا مهما في الحياة الاقتصادية في العراق بل كان شأنهم في ذلك متشابه مع بقية يهود مدن العراق في البصرة والموصل والناصرية والعمارة (١٣) لاسيما بعد افتتاح قناة السويس في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٩ ،

الامر الذي ساهم في توسيع النشاط التجاري وزيادة اهمية البصرة كميناء تجاري مما شجع الكثير من اليهود في التوجه الى البصرة والاستقرار والسكن فيها وبرزت على سبيل ذلك عوائل يهودية في هذا المجال مثل عائلة شفيق عدس وعائلة عزرا حداد وعائلة شمويل شلمون وبذلك ارتفع عدد العوائل اليهودية في البصرة عام ١٩٠٠ الى ١٥٠٠ عائلة يهودية<sup>(١٤)</sup>

وبرز نشاط اليهود التجاري في محافظات العراق الاخرى ، فعلا سبيل المثل مارس يهود بغداد كافة الانشطة التجارية والاقتصادية مثل تجارة الحبوب كالرز والعدس والحمص والجلود التي تستخدم في صنع الحقائب والاحذية والاقمشة بأنواعها في حين عمل يهود الحلة وبابل في شراء بساتين النخيل والفاكهة وحقول الحبوب اما يهود المناطق الغربية كالفلوجة والرمادي فقد عملوا في زراعة وبيع المحاصيل الزراعية كالشلب والقطن والحنطة<sup>(١٥)</sup> وفي الجانب الاجتماعي ، فيمكن القول ان اليهود قد تعايشوا مع المجتمع العراقي جنبا الى جنب الى درجة لا يمكن تميزهم ويشير الى هذه الحقيقة الكاتب المعروف وليد خدوري اذ يقول مانصه : (( ان يهود العراق كانوا يشكلون جزءا لا يتجزأ من المجتمع ، وكانت ممارستهم الثقافية والاجتماعية هي

ممارسات السكان في مجموعهم ... وكانت اليهود طائفة  
معربة تماما فقد كان اليهود يتحدثون العربية فيما بينهم  
ويستخدمون العربية في شعائرهم الدينية وكانت حياتهم  
الاجتماعية هي حياة العرب ... )) (١٦)

يتضح مما سبق ذكره ان ابناء الطائفة  
اليهودية كان جزءا من عادات المجتمع وتقاليده فعلا  
سبيل المثال كان اليهود في شمال العراق يتحدثون اللغة  
الكردية ويرتدون الزي الكردي كما كان يهود بغداد  
يرتدون الزي البغدادي ويتحدثون اللغة البغدادية في  
اغلب محلات ومناطق بغداد القديمة مثل ابو سيفين  
وعكد اليهود ومحلة الذهب ومحلة سيد سلطان علي  
والبتاوين والكسرة (١٧)

اما بالنسبة للجانب التعليمي والثقافي ،  
فقد حققت الطائفة اليهودية قدرا كبيرا من التقدم ، اذ  
مارست مؤسسات اليهود التعليمية نشاطها في العراق  
منذ عام ١٨٨٣ وكانت اول مدرسة لهم تعرف بمدرسة  
تلمود مدراش ( Midrash Talmud ) وهي مدرسة يغلب  
عليها الطابع الديني وتشبه في عملها ( الكتاتيب ) التي  
انتشرت في العراق (١٨) واخذت مؤسسات الطائفة  
اليهودية تشهد تطورا ملحوظا في العراق لاسيما في  
بداية القرن العشرين اذ اصبح للطائفة اليهودية نشاطا

ثقافيا واضحا فتمتع في ضوء ذلك اليهود بكافة حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، اضافة الى حقهم في التعليم والتعلم وممارسة مختلف الانشطة الثقافية ويمكن تتبع النشاط الثقافي للطائفة اليهودية في عدة مجالات اهمها :

### اولا : التعليم

لم يخس المجتمع العراقي حق الطائفة اليهودية في التربية والتعليم بل اعطاهم الحق في ظل التسامح الديني مطلق الحرية في انشاء مؤسسات تعليمية دينية او تعليمية تربوية او ثقافية ، وظهرت في هذا المجال مجموعة من المدارس اليهودية التي كان لها دور واضح في المسيرة التعليمية ، اذ كان لدى يهود العراق مدارس ذات بعد ديني وحازت على شهرة واسعة بين اوساط اليهود ، ولقد أسهم التسامح الديني بين السلطة الحاكمة وبين أبناء الطائفة اليهودية في فسح المجال أمام اليهود للمساهمة في حركة النهضة العلمية والفكرية التي شهدتها بغداد في العهد الملكي

(١) مدرسة لورا خضوري : وهي سيدة يهودية أسست في عام ١٨٩٣ مدرسة لتعليم البنات اليهوديات القراءة والكتابة ، وتعد اول مدرسة لتعليم البنات الدراسة الابتدائية وقد بلغ عدد الطالبات اليهوديات

في بداية تأسيسها (عشرون طالبة) في مرحلة الابتدائية<sup>(١٩)</sup> وقام السيد ايليا خضوري في عام ١٩١١ بتشيد بناية في منطقة الشورجة في بغداد واحدة لرياض الاطفال واخرى للدراسة المتوسطة واطلق عليها اسم مدرسة (لورا خضوري) تخليدا لذكرى زوجته الراحلة التي توفيت في العام نفسه (٢٠).



زيارة الملك فيصل الاول للمدرسة لورا خضوري

واهم ما يميز مدرسة لورا خضوري بانها كانت اول مدرسة لتعليم البنات في العراق واستطاعت هذه المدرسة ان تغير نظرة المجتمع العراقي نحو تعليم البنات مع بداية القرن العشرين في مجتمع يروح تحت التخلف والعادات والتقاليد الاجتماعية ، اذ

تمكنت مدرسة (لورا خضوري) ان تجذب اليها مجموعة من الطالبات المسلمات والمسيحيات وتعد من اهم المدارس في بغداد ، اذ اشتهرت بأنضباطها العالي وسمعتها الجيدة ، فضلا عن مناهجها الدراسي الجيد الذي يشمل دراسة مختلف العلوم مثل اللغة الانكليزية واللغة العربية واللغة الفرنسية والرياضيات والموسيقى والعلوم الطبيعية كما كان فيها صفوف لتعليم فن الخياطة والتطريز ، وقد فازت معروضات هذه المدرسة بجائزة الملك فيصل الاول الذهبية للمعرض الصناعي الذي اقيم في بغداد من عام ١٩٣٢ (٢١)

(٢) مدرسة رفقة نورائيل : هي مدرسة لتعليم البنات في بغداد في منطقة عكد اليهود اسستها اليهودية الثرية (رفقة نورائيل) من عام ١٩٠٢ وكانت البناية في بادئ الامر مخصصة للدراسة الابتدائية ولا تحتوي اكثر من ستة صفوف وملاك تدريسي بسيط وكانت (رفقة نورائيل) تقوم نفسها بتعليم الطالبات اللغة العبرية وطقوس الديانة اليهودية (٢٢) مع مرور الوقت تزايد عدد الطالبات فاصبح ثلاثمائة وتسع وثلاثين طالبة عام ١٩٢٠ وتزايد العدد عام ١٩٢٥ حيث اصبح اربعمائة وخمسين طالبة . وترجع هذه

الزيادة الى قبول طالبات من غير الطائفة اليهودية من المسلمات والمسيحيات الذين بلغ تعداد طالبات المدرسة مع وجودهن ثمانمائة وعشرين طالبة في عام ١٩٣٠ وتتلقى البنات في هذه المدرسة مختلف العلوم مثل اللغة العربية واللغة الفرنسية والرياضيات فضلا عن درس الموسيقى (٢٣)

(٣) مدرسة مدراش مندالي : هي عبارة عن مدرسة دينية أسسها اليهودي أبراهيم بن سلمان في عام ١٩٠٧ تخليدا لذكرى اختة مندالي ، وهي امرأة يهودية تسكن بغداد في منطقة التكية وكانت قبل وفاتها في عام ١٩٠٦ تقوم بتجميع بنات الطائفة اليهودية في دارها ، اذ كانت تلقي عليهن بعض الدروس في اصول الديانة اليهودية (٢٤) ويمكن القول ان مدرسة مدراش مندالي اقتصرت على تعليم البنات اليهوديات كونها في الأساس مدرسة دينية ولذلك لا يوجد في صفوف هذه المدرسة طالبات من المسلمات او المسيحيات

(٤) مدرسة راحيل شمعون الابتدائية للبنين : في الوقت الذي انتشرت فيه مدارس للبنات اليهوديات ، كان هنالك مدارس خاصة للبنين ايضا ، اذ اسس اليهودي الثري ايليا شمعون مدرسة الابتدائية للذكور في عام

١٩٢٢ بمنطقة التكية في بغداد (وهي الآن عبارة عن خرابة) وكان كادر المدرسة التدريسي يشمل فضلا عن المعلمات اليهوديات بعض المعلمات والمعلمين من المسلمين، وذلك لوجود طلاب مسلمين وصل عدد الطلاب في عام ١٩٣٠ الى حوالي أربعمئة وخمسين طالبا ذكر مقسمين حسب الاتي مائتان وخمسون من اليهود ومئة من المسلمين و (١٠٠ من المسيحيين) (٢٥)

(٥) مدرسة فردوس الاولاد الابتدائية للبنين : تأسست في بغداد عام ١٩٢٤ ويدير شؤونها اليهودي (اهرون ساسون) وتشرف عليها المعلمة اليهودية مسعودة ساسون التي كانت تقوم بجمع التبرعات الخيرية للمدرسة كما كانت تقوم بتدريس الطلاب من اليهود اللغة العبرية ومبادئ الديانة الموسوية . وبلغ عدد الطلاب في عام ١٩٣١ حوالي ثلاثمئة وستة عشر طالب ذكر (٢٦)

(٦) مدرسة طوبة نورايل الابتدائية للبنات : أسستها في بغداد الثرية اليهودية طوبة نورايل في عام ١٩٢٤ وكانت تدرس مختلف العلوم فضلا عن اللغة العبرية ويوجد ضمن بناية المدرسة صفوف رياض الاطفال وكان مسجل فيها عام ١٩٢٤ حوالي مئة

وخمسة طالبا ، اما طلاب المدرسة فقد وصل عددهم للعام الدراسي ١٩٤٩ - ١٩٥٠ حوالي ثلاثمائة وستة وستين طالبا (٢٧)

(٧) مدرسة مسعودة سلمان الابتدائية للبنين : اسستها اليهودية مسعودة سلمان بمنطقة التكية في بغداد في عام ١٩٣٠ وكانت مسعودة سلمان تقوم الى جانب تدريس الطلاب بتعليم طلاب اليهود الصلاة في كنيس مخصص بأسمها في المدرسة وكان عدد طلاب المدرسة في عام ١٩٣٠ يقدر بحوالي مئة وخمس وخمسين طالبا في حين وصل عدد الطلاب للعام الدراسي ١٩٤٩ - ١٩٥٠ الى حوالي ثلاثمائة وثلاثة عشر طالبا (٢٨)



صورة توضح أثار بناية مدرسة ( مسعودة سلمان اليهودية للبنين ) والتي تأسست في عام ١٩٣٠ في بغداد

(٨) المدرسة المهنية للبنات: أسستها ماري شمعون بمنطقة الميدان في بغداد في عام ١٩٣٠، وضمت في ثنهاها الطالبات من مختلف الطوائف الدينية، فكانت اليهودية والمسيحية والمسلمة (٣٠) وتتلقى فيها البنات دروسا في تعليم فن الخياطة والتفصيل والتطريز. وقد بلغ عدد الطالبات للعام الدراسي (١٩٣٢ - ١٩٣٣) حوالي سبع وثمانين طالبة والواضح ان الكثير من الطالبات قد دخلن هذه المدرسة بهدف الافادة منها في الحياة العملية (٣١)

(٩) مدرسة فرنك عيني : وهي واحدة من اشهر مدارس بغداد وآخر مدرسة يهودية تقع في منطقة العلوية بحي الوحدة في بغداد مؤسس هذه المدرسة هو الثري اليهودي فرانك العاني وهو من يهود مدينة عانه ولقبه (فرنك عاني) والدارج هو فرنك عيني كان الكثير من اليهود يسكنون مدينة عانه وامورهم المالية كانت ممتازة و قصورهم كانت معروفة آنذاك وكلها مشيدة في بساتين على نهر الفرات واكثر تلك البيوت كانت طابقين او ثلاث

طوابق ولم يمسها احد حتى بعد مغادرتهم الى ان  
اغرقت بحيرة سد القادسية (سد حديثة) مدينة عانه  
القديمة. فاغرقت تلك القصور

قام فرنك العاني بتأسيس مدرسة فرنك عيني في  
عام ١٩٤١ بعدها بفترة نقل طلاب المرحلة المتوسطة  
من مدرسة شماش الواقعة في محله جديد حسن باشا . ثم  
نقل اليها جميع الطلبة من المدارس التي كانت بعد اغلاق  
باقي المدارس حيث بقيت  
تأميم المدرسة وتغيير اس  
عام ١٩٧٣



صورة توضح الكادر التدريسي لمدرسة فرنك عيني في بغداد يتوسطهم  
مديرها الاستاذ عبد الله عويدا والذي اكمل الماجستير والدكتوراه خارج  
العراق وعاد الى التدريس في كلية الهندسة جامعة بغداد



صورة توضح شهادة تخرج لاحدى طالبات مدرسة فرنك عيني الابتدائية للعام الدراسي ١٩٦٩ - ١٩٧٠

(١٠) مدرسة التمريض للبنات : أسستها في بغداد عام ١٩٤٢ اليهودية نوشة شلوم من تبرعات الجمعيات الخيرية وتخرج هذه المدرسة فتيات يجدن فن التمريض وبلغ عدد طالبات هذه المدرسة عام ١٩٤٥ حوالي ثمانين طالبة (٣٢)

(١١) مدرسة مسعودة شمطوب الابتدائية للبنين : أسستها اليهودية مسعودة شمطوب في بغداد عام ١٩٤٦ وتضم المدرسة كنيس ملحق بها لتعليم الدين اليهودي ، فضلا عن صفوف رياض الاطفال ، وقد بلغ عدد طلابها مائتان وخمسة وخمسين طالب للعام الدراسي (١٩٤٩ - ١٩٥٠)

(١٢) مدرسة حسقيل مناحيم المهنية للبنات : أسسها اليهودي يعقوب مناحيم في بغداد عام ١٩٤٧ وجعلها وقفا مع جملة املاك اخرى لتصرف وارداتها على المدرسة ، وقد اطلق عليها اسم اخيه حسقيل وكانت تدرس المهن والصنائع والحرف للاناث الفقيرات من عوائل اليهود والمسلمين والمسيحين وقد بلغ عدد طالباتها للعام الدراسي (١٩٤٩ - ١٩٥٠) حوالي ١٢١ طالبة

(٣٣) ولقد تخرج من هذه المدرسة على سبيل المثال طالبات اجدن فن الخياطة والتفصيل مثل اليهودية (سليمة صالح) في عكد اليهود و(ليلي بنت عزرا) في منطقة الفضل و(طوبة خليل) في منطقة محلة التوراة، التي كان يسكنها غالبية من فقراء اليهود (٣٤)

(١٣) مدرسة مناحيم صالح دانيال الابتدائية للبنات : أسسها اليهودي المعروف مناحيم صالح ووقف قسما من املاكه لتصرف واراداتها على أمور المدرسة المالية ، وكانت مدرسته تعد من ارقى مدارس البنات في بغداد ، اذ كانت البنات تتلقى فيها دروسا في اللغة الانكليزية واللغة العبرية اضافة الى اللغة العربية وقد بلغ عدد طالباتها للعام الدراسي ( ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ) حوالي ٤٦٠ طالبة بضمنها روضة تحتوي على ٤٢ طفل (٣٢)

(١٤) المعهد العالي في بغداد: تأسس في أربعينات القرن العشرين ، وكان يضم في صفوفه الكثير من الطلاب اليهود ، اضافة الى المسلمين والمسحيين وامتاز هذا المعهد بتخريج طلاب يحملون شهادات عليا وبلغ عدد طلابه للعام الدراسي (١٩٤٦-١٩٤٧) حوالي ١٢٠

طالب ،كان بينهم عشرون من اليهود بواقع عشرة ذكور وعشرة بنات (٣٥)  
ثانياً: الصحافة

شاركت الطائفة اليهودية في المجال الصحفي اما كاتبة او مساهمة في اصدار الصحف وكان لهم دور في كتابة بعض المقالات في الصحف والمجلات العراقية ومن ابرز الصحف والمجلات التي عمل فيها أبناء الطائفة اليهودية وهي :

(١) صحيفة يشورون : أسسها كل من صينون ادري واخنة ميسورة ادري عام ١٩٢٠ وكانت تتألف من ستة عشر صفحة بحجم صغير ، و صدر منها خمسة أعداد ثم انقطعت عن الصدور (٣٦)

(٢) صحيفة المصباح : اصدرها سلمان شينة عام ١٩٢٤ وهي صحيفة اسبوعية ادبية اجتماعية صدرت في بغداد وأستمرت بالصدور بشكل متقطع وتوقفت عن الصدور عام ١٩٢٩ وكان يقف وراء غلقها وزارة الداخلية بسبب تركيز أكثر مقالاتها على ضرورة تكلم اليهود باللغة العبرية بدلا من اللغة العربية ومن النساء اليهوديات التي كانت تنشر مقالات في هذه الصحيفة هي لمياء عزرا (٣٧)

٣) صحيفة الحاصد : اصدرها المحامي والأديب انور شاول في بغداد عام ١٩٢٧ وهي صحيفة اسبوعية تصدر بشكل متقطع حيث اغلقت فترة وعاودت الصدور عام ١٩٣٠ وكانت نسيمه حنا تكتب فيها مقالات تناولت جانبا من حياة الطائفة اليهودية في بغداد مناسباتهم الدينية واحتفالاتهم وشعائرهم (٣٨)

٤) صحيفة دليل العائلة : أصدرتها فريدة موشي في بغداد عام ١٩٢٩ وهي خاصة بقضايا الدينية واشارت في موضوع كتبه عن التداخل بين اللغة العربية واللغة العبرية اذ أرجعت اصل كلمة ( مجلة ) في اللغة العربية الى اصولها الواردة في اللغة العربية ، اذ كان اليهود يكتبون التواراة والتلمود على جلود مذبوغة تخاط مع بعضها حتى تصبح على شكل طومار ويبلغ طولها اكثر من ١٢٠ متر بحسب حجم النص المدون من أسفار بعواميد او حقول مثل ماهي الصحف وكان طومار يلف على عصاتين وتتم القراءة من خلال تدوير العصا ليلف النص المقروء على عصا اخرى لذلك دعي الكتاب في العبرية مجلة ( megilleh ) وتعني الملفوف او المدروج او المجلة (٣٩).

ثالثا: النوادي الاجتماعية والمؤسسات الخيرية

(١) نادي لورا خضوري: قام السير أيليا خضوري بتأسيس نادي ثقافي في بغداد عام ١٩٢٥، واطلق عليه اسم زوجته الراحلة (لورا خضوري)، ويعد من النوادي الراقية في بغداد، اذ تميز بنشاطه الثقافي وجلساته الادبية. وابرز السيدات الاعضاء في النادي هن السيدة (ملدة سمرة) وهي سيدة ثرية وزوجة رجل القانون داود سمرة والسيدة (مسعودة) زوجة ابراهيم صالح الكبير مدير الحسابات العامة في الحكومة العراقية منذ عام ١٩٢١، وكل من السيدة مريم شاول والسيدة نعيمة بصري والسيدة ليلي خضوري إضافة الى السيدة حوري بنت رحمين دلال والدة الموسيقار يوسف سامي صالح<sup>(٥٤)</sup>، وقد اشتهرت الاخيرة بقسم الخياطة في النادي، اذ كانت تجيد تطريز الوسائد بخيوط الذهب والفضة، ففازت معروضاتها بجائزة الملك فيصل الاول عام ١٩٣٠ اثناء زيارته لنادي لورا خضوري في بغداد (٥٥)

(٢) نادي مليحة أسحيق: وهو عبارة عن نادي ثقافي وادبي أسسته في بغداد الشاعرة مليحة أسحيق عام ١٩٢٦، ويحضر جلساته العديد من

رجال الادب مثل الشاعر أبراهيم عوبديا  
والشاعر مراد خليل ، الذي القى في احدى  
الجلسات الادبية قصيدته المعروفة بعنوان (تحية  
لوطني العراق الحبيب) قال فيها:

ياوطني ياوطني

حبك قد تيمني

حبك أقصى مأربي

فأنت أمي وأبي

بل مطلبي بل مكسبي

ومقصدي في الزمن ... (٥٦)

٣) نادي الزوراء: أسسه مجموعة من أبناء الطائفة  
اليهودية في بغداد بمنطقة العلوية عام  
١٩٣٠، وأطلقوا عليه أسم نادي الزوراء ، وكان من بين  
الاعضاء المؤسسين الثرية اليهودية (إيلي بنت عزرا)  
والسيدة (نزيهة يوسف) . ومن الملاحظ على النادي انه  
لم يكن حكرا على طائفة اليهود بل كان فيه اعضاء من  
المسيحيين والمسلمين ايضا ، وكانت تمارس فيه الرياضة  
الى جانب الانشطة الثقافية .

٤) نادي الرافدين :تأسس في منطقة العلوية ببغداد عام  
١٩٣١ ، وكان يضم عضوية الكثير من اليهوديات  
الثريات مثل السيدة (زاهدة شلومو) والسيدة (حميدة بنت

بصري) والسيدة (ليلى الياهو) ،اما من العضوات  
المسلمات فكانت شقيقة وزوجة جعفر باشا العسكري  
(٥) نادي الرشيد : تأسس في ثلاثينات القرن العشرين  
في بغداد وضم العديد من نساء الطائفة اليهودية ،  
اللواتي برزن بالنشاطات الثقافية والادبية .وقد اغلقت  
هذه النوادي جميعها بعد ترحيل اليهود عام (١٩٥٠-  
١٩٥١) وصودرت البنايات (٥٧)

### الخاتمة

ويمكن ان نستنتج مما تقدم عدة أمور أهمها :  
اولاً: أن اليهود كطائفة دينية عاشوا في العراق منذ أقدم  
العصور الى جانب المسلمين وتمتعوا بكافة حقوقهم  
السياسية والاقتصادية والاجتماعية  
ثانياً: تمتع أفراد الطائفة اليهودية بحقهم في التعبير عن  
الرأي والتعليم وممارسة الطقوس والشعائر الدينية  
ثالثاً: حصل أبناء الطائفة اليهودية على حقهم في  
التعليم، فكان أبناءهم يرتادون المدارس مما دعى ذلك  
العديد من أبناء الطائفة الى تأسيس العديد من المدارس  
التعليمية او الدينية التي ظهرت مع نهاية القرن التاسع  
عشر وبداية القرن العشرين مثل مدرسة مسعودة سلمان  
ومسعودة شمطوب

رابعا : كانت الطائفة اليهودية تشكل جزء من المجتمع البغدادي لدرجة يصعب تمييزها فهي تتكلم اللغة البغدادية وترتدي الزي البغدادي في محلات بغداد مثل عكد اليهود ومحلة التوراة والفضل والبتاوين وسيد

سلطان علي

هوامش البحث

- (١) رشيد الخيون :الاديان والمذاهب بالعراق، طبعة مزيدة ومنقحة،بغداد،٢٠٠٣، ص ١١١ .
- (٢) احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،بغداد،١٩٧٨،ص٣٣ .
- (٣) التلمود: وتعني التعليم وهو الاسم الذي أعطاه اليهود للكتاب الذي يحتوي على الشريعة اليهودية الشفوية وأحكام الربانيين ويتألف من جزئين رئيسين (المشينا) وتعني النص و(أجمارا) وتعني التعليق على النص .وهناك نسختان من التلمود:التلمود ألفتلسطيني أو الأورشليمي ،الذي كتب في فلسطين والتلمود البابلي ، الذي كتب في بابل ولا بد من الإشارة الى أن التلمود غير التوراة، التي نزلت على النبي موسى عليه السلام،حيث دون بعده بأكثر من سبعة قرون،ينظر:أسعد رزق،التلمود وأصـهيونية،بيروت ،مركز الأبحاث،١٩٧٠،ص١٠١-١٠٢ .
- (٤) طه باقر :مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،بغداد ،١٩٥٦، ص ٤٠ .
- (٥) أورخان محمد علي :السلطان عبد الحميد الثاني (حياته وأحداث عهده) ،ط١،بغداد ،١٩٨٧،ص١٨٧ .
- (٦) أبراهام بن يعقوب :موجز تاريخ يهود بابل من بدايتهم وحتى اليوم،علي عبد الحمزة لازم الناصري،مراجعة وتعليق جعفر عباس حميدي ،بابل ،٢٠١٠، ص٨٦ .
- (٧) خلدون ناجي معروف :الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و١٩٥٢،ج١،ط١،بغداد ،١٩٧٥، ص٢٥-٢٦ .
- (٨) عباس العزاوي : تاريخ العراق بين أحتلالين ،ج٤، بغداد ،١٩٣٦،ص٢٠-

٩) ساسون حسقيل: بن شلومو دايفيد (١٨٦٠ - ١٩٣٢) يهودي عراقي ولد في بغداد، أكمل دراسة الحقوق في فينا، وشغل عدة مناصب حكومية منها عضو في مجلس المبعوثان العثماني للفترة من (١٩٠٨-١٩١٤)، كما شغل منصب وزير المالية في العراق خمس مرات، ووعين عضو في مجلس النواب العراقي للفترة من (١٩٢٥-١٩٣٢)، توفي في ٣١ آب ١٩٣٢. للمزيد ينظر: نجدة فتحي صفوة، ساسون حسقيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٣٤، لسنة ١٩٧٧، ص ٢٠-٢٤.

١٠) حنا بطاطو: العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية العراقية)، ترجمة عفيف البزاز، ج ١، ط ٤، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٨١

١١) حسين محمد القهواتي: دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤، بغداد، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٠، ص ٣٣٨

١٢) صابر طعمة: التاريخ اليهودي العام، ج ١، ط ٢، بيروت، ١٩٧٥، ص ١٤٨  
13) Walid Khadduri: The Jews of Iraq in The Ninetent Century, London, 1979, p.204  
14) Kadduri: OP. Cit. p.205

١٥) يوسف رزق الله غنيمية: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط ٣، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٣٠٥

١٦) فاضل البراك: المدارس ليهودية والايرائية في العراق، بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٩-٣٠

١٧) المصدر نفسه، ص ٢٩

١٨) شريف زكي: مدارس الاليانس في الوطن العربي، مجلة المثقف العربي، العدد ١٩٨١، ص ٥٠، ص ٤٠

١٩) المصدر نفسه، ص ٤٣

٢٠) خلدون ناجي معروف: جوانب من التعليم اليهودي ببغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٠

٢١) المصدر نفسه، ص ٢٢

٢٢) خلدون ناجي معروف: الاقلية اليهودية في العراق، ج ١، ص ١٥٨

٢٣) المصدر نفسه، ص ١٥١

٢٤) فاضل البراك، المصدر السابق، ص ٣٥

٢٥) المصدر نفسه، ص ٣٦

٢٦) فيصل السامر: اليهود العراقيون (لمحات تاريخية)، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٧، ص ٤٤

- ٢٧) خليل احمد محمد :التعليم اليهودي في العراق ،مجلة أفق عربية ،العدد ٨ ، لسنة ١٩٨٥ ، ص٤٥
- ٢٨) المصدر نفسه ، ص٤٧
- ٢٩) احمد برهان علي :مستقبل اليهود في العراق ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٠، ص٣٥
- ٣٠) خليل احمد محمد ، المصدر السابق ،ص٤٨
- 31)Cohen ,H:Anote on Social Change Among Iraqi Jews,1917-1951,Vol.7,London,1965,p.40.
- ٣٢)فاضل البراك ،المصدر السابق ،ص٣٦
- ٣٣)احمد برهان علي ،المصدر السابق ،ص٤٠
- ٣٤) فاضل البراك ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ؛ خليل احمد محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٨
- ٣٥) يوسف رزق الله غنيمة :المصدر السابق ،ص٢٩١
- ٣٦) عصام جمعة احمد المعاضدي :الصحافة اليهودية في العراق(دراسة تحليلية لمجلة المصباح )،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب - جامعة بغداد ،١٩٩٥، ص٤٠.
- ٣٧) صباح عبد الرحمن زنكنة : الطائفة اليهودية في بغداد ١٩٢١-١٩٥٢، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) مقدمة الى معهد التاريخ العربي ، بغداد ،٢٠٠١، ص٤٥.
- ٣٨) المصدر نفسه ، ص٤٦-٤٧.
- ٣٩)صالح الكويتي وداود الكويتي :من عائلة يهودية ذات أصول عراقية ولدا في الكويت الاول من مواليد ١٩٠٨ والثاني مواليد ١٩١٠ ،وقد أبدى الاثنان شغفا بالموسيقى منذ الصغر وتلقيا دروسا في العزف والغناء لدى الموسيقار الكويتي المعروف خالد البكر وتعلما الالحن الكويتية والبحرينية واليمانية و الحجازية . وفي عام ١٩٢٩ قررا الانتقال نهائيا الى بغداد ولحنا سويا العديد من الاغاني للفنانة سليمة مراد وكرمهما الملك غازي ساعة ذهبية بختمة الشخصي عام ١٩٣٦ ولقد تركا العراق عام ١٩٥١ بعد ان اسقطت الجنسية العراقية عنهما ورحلا الى اسرائيل حيث توفيا وعيونهم تبكي على العراق . ينظر : مازن لطيف،المدى ،صحيفة عراقية ،العدد ١٧،٤٦،٢٠ شباط ٢٠١١
- ٤٠)موسوعة الديانات :يهود العراق بحث مصور ،مجلة الموسم ،اكاديمية الكوفة في هولندا ،١٩٩٩، ص٣٣
- ٤١) المصدر نفسه ، ص٣٥

- (٤٢) يوسف رزق الله غنيمة: المصدر السابق، ص ٣٠٢-٣٠٣
- (٤٣) علي بدر : حارس التبغ، ط ١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٨٠
- 44) [www.iraqi-jewish/links.com](http://www.iraqi-jewish/links.com)
- (٤٥) علي بدر : المصدر السابق، ص ١٣٢
- (٤٦) اليهود العراقيون، المدى، صحيفة عراقية، العدد ٢٠٠٦، ٤٤٠،
- (٤٧) عبدالله خلف: الفن والطرب عند يهود العراق، الحوار المتمدن، صحيفة عراقية، العدد ٣٢٠، ٢٠٠٦
- (٤٨) موقع كردستان أون لاين: شهيرات الطرب في العراق
- (٤٩) علي بدر، المصدر السابق، ص ١٤٠
- (٥٠) المصدر نفسه
- (٥١) يوسف غنيمة، المصدر السابق، ص ٣٠٦
- (٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٩٦
- (٥٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٩
- (٥٤) المصدر نفسه
- (٥٥) المصدر نفسه
- (٥٦) المصدر نفسه
- (٥٧) المصدر نفسه